الدَّرس الثامن
تعاليم السيد المسيح
الموعظة على الجبل (٢)

القراءات
متّى ٥، ٦، ٧

أولاً: أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم
متّى ٥: ١٣- ١٦؛ مرقس٩:٥٠

ثانيًا: وصايا السيد المسيح بشأن
١- الغضب
٢- الزنى
٣- سالموا بعضكم البعض
٤- لا تُطلِّق امرأتك ولا تتزوج من مُطلّقة
٥- تكلَّم بالصدق ولا تحلِف
٦- الانتقام
٧- محبة الأعداء
٨- الصدقة
٩- الصلاة
١٠- الصوم
١١- الكنز الحقيقي
١٢- الله والمال
١٣- العين سِراج الجسد
١٤- الله يعتني بنا (الاكتفاء)
١٥- لا تدينوا
١٦- لا تطرحوا دُرركم قُدَّام الخنازير لكي لا تدوسها أرجُلها
١٧- الله يعطي لمن يسأل
١٨- ادخلوا من الباب الضيّق
١٩- من ثمارهم تعرفونهم
٢٠- ليس بالكلام بل بالعمل
٢١- البيت المؤسَّس على الصخر

الجزء الثاني: السلوك المسيحي
أولاً: أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم
متّى ٥: ١٣- ١٦؛ مرقس٩: ٥٠؛ لوقا١٤: ٢٤- ٣٥

"أَنْتُمْ مِلْحُ ٱلْأَرْضِ، وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ ٱلْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لَا يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلَّا لِأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ ٱلنَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ ٱلْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى ٱلْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ ٱلْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥: ١٣ – ١٦).

شبَّه السيد المسيح كل من يريد أن يتبعه ويؤمن به بالملح والنور، وكلاهما له قيمة عظيمة للحياة. ولكن كلاهما يبطل مفعوله إذا انكسر أو انطفأ او فسد. فالملح إذا فسد حتى بامتصاص الرطوبة من حوله، فإنه لا يصلح بعد لشيء، ولإن انطفأ المصباح فلا نور له، ويتحول المكان إلى ظلام.

لذلك يطلب منّا السيد المسيح أن نحافظ على تأثيرنا لدى الآخرين بأن نحفظ أنفسنا بلا لوم أمام الله والناس كملح لا غنى عنه، وكنور يوضع في مكانٍ عالٍ لكي يُنير للآخرين. كذلك الإيمان ينبغي أن يظهر للناس ويعمل أعمال الإيمان حتى يكون ذلك سببًا لخلاص الآخرين أيضًا.

ثانيًا: وصايا السيد المسيح بشأن

١-الغضب

الغضب هو رد فعل التعرُّض للإهانة أو التقليل من الشأن، أو عدم الالتزام بالاتفاق أو التحامل أو القهر أو الظلم أو فقد المال أو عدم الطاعة أو ما إلى ذلك. ولا يتحدث السيد المسيح هنا عن الغضب المُقدَّس الذي شعر به عندما شاهد الباعة والصيارفة يُحوِّلون بيت الصلاة إلى بيت تجارة. لكنّه يتكلَّم هنا عن الغضب كانفعال طبيعي لما يثير المشاعر. فعندما نغضب قد نتكلَّم بما لا يجوز ونَسُبّ بما لا يتفق مع شخصياتنا وننطق بما قد نندم عليه فيما بعد.

قد يتطور الغضب إلى ثورة عارمة أو إلى ارتكاب الجريمة، ولذلك يحذرنا المسيح من عواقب الغضب ولذلك *كل من يقول لأخيه "يا أحمق" فإنه مستحق نار جهنم*. يُلزمنا المسيح بألّا نستسلم للغضب، علينا أن نقاومه وكل من يتحكَّم في نفسه ولا يغضب هو ذلك الشخص الذي ينتصر في النهاية.

٢- الزنى

"قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱمْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ ٱلْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَٱقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ ٱلْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَٱقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٢٧ – ٣٠).

جاء في الوصية الخامسة من الوصايا العشر "لا تزني". لكن المسيح أراد أن يعالج هذه الخطية من أساسها وهي "الشهوة" ولذلك قال "*كل من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه*". وبذلك لعله يقول إنَّ جميعكم تحتاجون إلى خلاص المسيح لأنَّ جميعكم في الموازين إلى فوق..

الغريزة البشرية التى خلقها الله في الجنس البشري ومشيئته الصالحة في استمرار الوجود البشري هى عطية من عند الله. وقد كلَّل الله ذلك بخلق رجل وامرأة، و قد بارك الله الزواج، وأمر قائلًا "*أكثروا واملأوا الأرض*". إلّا أننا كبشر قد لا نستطيع التحكم فى غرائزنا وبذلك ينجرف الإنسان نحو الزنى. مَن يزنى يخطئ تجاه نفسه أولًا وتجاه الآخرين. ولكن الأهم من هذا أنها خطية نحو الله وملكوته.

برغم أنَّ النبي داود قد أخطا إلى أُوريّا الحِتّي بأخذ امرأته، لكنه صلّى طالبًا غفران الله فقال: "*إليك وحدك أخطأت والشر أمام عينيك صنعت*". وقد استجاب الله إذ قال له "*لقد نقلت عنك خطيتك*."

لذلك عبَّر المسيح عن ذلك المضمون بأنَّنا جميعنا خطاة وفى حاجة إلى غفران الله وخلاصه.

٣- سالموا بعضكم البعض

"فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئًا عَلَيْكَ، فَٱتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ ٱلْمَذْبَحِ، وَٱذْهَبْ أَوَّلاً ٱصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ، وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. كُنْ مُرَاضِيًا لِخَصْمِكَ سَرِيعًا مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي ٱلطَّرِيقِ، لِئَلاَّ يُسَلِّمَكَ ٱلْخَصْمُ إِلَى ٱلْقَاضِي، وَيُسَلِّمَكَ ٱلْقَاضِي إِلَى ٱلشُّرَطِيِّ، فَتُلْقَى فِي ٱلسِّجْنِ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٢٣ - ٢٥)

أوصى السيد المسيح كل من يتبعه أن يعيشوا في سلامٍ مع بعضهم البعض، وأن يسعوا نحو هذا السلام بكل الطرق الممكنة. حتى وإن تذكَّر الشخص وهو يقدم قربانه أنَّ لإخيه عليه شيءٍ، فليترك القرابين على المائدة ويذهب لكي يصطلح مع أخيه. فالتصالُح مع الإخوة أهم من تقديم الذبائح والقرابين.

٤- لا تُطلِّق امرأتك ولا تتزوج من مُطلّقة

"وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ ٱمْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ ٱلزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٣١ - ٣٢)

كان الرجال في أيام المسيح يُطلِّقون زوجاتهم لأتفه الأسباب، أو لمجرد شهوة لامرأة أخرى. وفي ذلك نقض للعهد والخطة الأولى التي خلق الله بها آدم وحواء وجعلهما جسدًا واحدًا. لذلك فكلمة الزنى هنا لا تعني ذات الفعل ولكن نقض العهد. وعندما سألوا السيد المسيح عن الطلاق تكلَّم عن الزواج فقال لهم لأنَّه منذ البدء خلقهما رَجُلاً وامرأة. وعندما يطلب الرجل أن يتزوج بامرأة وتقبل المرأة ذلك الرجل فإنهما يدخلان في عهد مُقدَّس يدوم مدى الحياة. قال السيد المسيح إنَّ ما جمعه الله في هذا العهد لايستطيع أحدٌ أن يُفرِّقه.

٥- تكلَّم بالصدق ولا تحلف

"أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَحْنَثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا ٱلْبَتَّةَ، لَا بِٱلسَّمَاءِ لِأَنَّهَا كُرْسِيُّ ٱللهِ، وَلَا بِٱلْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأُورُشَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْعَظِيمِ. وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. بَلْ لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لَا لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذٰلِكَ فَهُوَ مِنَ ٱلشِّرِّيرِ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٣٣ – ٣٧).

كل من يقول الصدق لا يحتاج أن يحلف، وكل من حلِفَ قد يكون كاذبًا. أوصى السيد المسيح ألّا نحلف بالسماء أو ما على الأرض أو بالهيكل أو حتى باسم الأنبياء؛ ذلك لأننا لا نملك أية منها.

وبذلك يوصينا السيد المسيح أن نقول الصدق دائماً ولا نكذب ولا نضطر إلى أن نحلف أو نقسم. وفي الصدق نجاة تبقى رغم الظروف والأحوال.

٦- الانتقام

"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا ٱلشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ ٱلْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ ٱلْآخَرَ أَيْضًا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَٱتْرُكْ لَهُ ٱلرِّدَاءَ أَيْضًا. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَٱذْهَبْ مَعَهُ ٱثْنَيْنِ. مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ." (إِنْجِيلُ مَتَّى □: □□ – □□).

قال السيد المسيح "*مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ ٱلْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ ٱلْآخَرَ أَيْضًا*"، "*وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَٱذْهَبْ مَعَهُ ٱثْنَيْنِ*"، "*وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَٱتْرُكْ لَهُ ٱلرِّدَاءَ أَيْضًا*". جميع هذه الآيات تُركِّز على أمرٍ واحد، ألَّا ننتقم لأنفسنا، بل نعطي مكانًا للعدالة الأرضية وكذلك العدالة السماوية.

أحيانًا يكون من الصعب تنفيذ هذا الأمر أو هذه الوصية، ولكن هذه الوصية تبين مدى ضعفنا البشري. فنحن، كبشر لا نعرف التسامح ولا الغفران ولكن بقوة الرُّوح القُدُس نستطيع أن نفعل ذلك.

كثيرًا ما يُخطئ الناس فى تفسير هذه الكلمات المباركة فيتهاونون فى حقوقهم وحقوق أوطانهم وحقوق أبنائهم. فهذه الآيات لا تتناقض مع اللجوء للعدالة الأرضية وأيضاً إلى العدالة السماوية.

عندما وقف المسيح أمام المحاكمة غير العادله ولطمه أحد الحراس، لم يُحوّل الخد الأيمن أيضاً، ولكنه تسائل إذا كان يجوز للحارس أن يلطمه: "*إذا قلت رديًا فاشهد على الردئ وإن قلت حسنا فلماذا تلطمنى؟*" أي أنَّ هذا الأسلوب للاستجواب لا يتفق مع المنطق ولا مع احترام إنسانية الإنسان. قال المسيح هذه الكلمات فى وقت لم يعرف فيه احأحدٌد عن حقوق الإنسان ولا عن حقوق السجناء، وكان الحارس يفعل ما يشاء للسجناء، ولم يكن ليتجرأ إنسان حتى على الاعتراض.

وبهذه الوصايا لم يرد المسيح أن نكون سلبيين بل أراد أن ينهانا عن الانتقام وألّا نلجأ للعنف أو الثأر أو الانتقام.

٧- محبة الأعداء

"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَ عِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٤٣ – ٤٨).

كيف للإنسان أن يحب عدوه؟ وكيف للإنسان أن يطلب الخير والبركة للذين يقصدون به الشر والأذى؟ وكيف للإنسان أن يُحسِن إلى مَن يُسبّبون له الضرر والخسارة أو الإهانة أو المَذلّة أو الضيق؟

كلمات المسيح تثير الحيرة بل أيضاً الرفض؟.ولكنه كان يريد أن نشترك فى صفات أبناء الله الذين يجب أن يأخذوا من صفات الآب في محبته المتناهية غير المحدودة.

تلك المحبة التي تريد البناء لا الهدم، التي تريد أن تجذب العدو إلى معرفة الله والى الشركة الروحية ليصير أيضاً ابنًا لله. ليس هنالك أعظم من المحبة لاجتذاب العدو لكى يصبح صديقًا ولكى يصبح أيضاً ابنًا لله.

٨- الصدقة

"احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ، وَإِلاَّ فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي الأَزِقَّةِ، لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ النَّاسِ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٦: ١ – ٤)

الصدقة ليست تبادل المصالح أو التعاون لتحقيق أرباح، لكن الصدقة هي الإحسان الذي لا يرجو شيئًا. يعالج السيد المسيح طريقة ودافع تقديم الصدقة "حتى لا يرانا الناس ليمدحونا". ولذلك طلب منّا أن تكون صدقتنا خفية وغير معروفة للناس؛ لأنه آنذاك سوف تكون نابعة من قلب صادق يحب العطاء. وبذلك تكون المجازاة الإلهية لأننا ننتظر المكافئة من الله وحده وليس من الناس .

٩- الصلاة

"وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ، لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلاً كَالأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلاَمِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلاَ تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٥: ٦- ٨).

أوصى السيد المسيح أن نفحص دوافعنا الداخلية في ثلاثة أمور: الصدقة، الصلاة، الصوم. وكل من هذه الممارسات الحميدة هي لمجد الله وليست لمجد الإنسان. ليست لكي يمدحنا الناس.

ينبغي أن يُصلّي الإنسان لله في علاقة خاصة بينه وبين الله وهذه العلاقة الخاصة تُقوّي حياة الإيمان وتبني الإنسان روحيًا.

ربما يُحرّض البعض، باستخدام هذه الكلمات المباركة، على عدم الذهاب إلى أماكن الصلاة حيث قد تكثر الخلافات أو العثرات. ولكن المسيح كان يصعد بانتظام للصلاة فى الهيكل و لم يوصِ المسيح إطلاقًا بألّا نذهب إلى الاجتماعات العامة للصلاة.

كل المؤمنين يحتاجون إلى الصلاة الجماعية للتعليم والشركة. لكن في هذه السطور تكلّم المسيح عن أهمية حياة الشركة السريّة والخاصة بين الإنسان والله من خلال الصلاة. هذه العلاقة الشخصية لا تنقطع بعد انتهاء الصلاة، وليست مجرد أداءً للفروض، لكنها ناتجة عن محبة ورغبة حقيقية في عبادة الله.

وقد علَّم المسيح أيضًا أنَّ تكرار كلمات الصلاة لا يفيد شيئًا، فالله يعرف كل شيء. لذا لا نستخدم الصلاة مثل تعويذة للحصول على ما نرغب، أو تكوم صلاة جوفاء بلا فهم أو وعي.
والصلاة لا تشمل فقط الطلبات ولكن تشمل الشكر والحمد والابتهال، وطلب المعونة لشعب الله وللرؤساء والحكام، ومن أجل السلام، ومن أجل الغفران، وأيضًا من أجل امتداد عمل الله وملكوته.

١٠- الصوم

"وَمَتَى صُمْتُمْ فَلَا تَكُونُوا عَابِسِينَ كَٱلْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ ٱسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَٱدْهُنْ رَأْسَكَ وَٱغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ ٱلَّذِي فِي ٱلْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ ٱلَّذِي يَرَى فِي ٱلْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٦: ١٦ – ١٨)

لم يُدِن المسيح الصوم، ولكنه أدان الرِّياء. الصوم هو تكريس أوقات للانقطاع عن الطعام للتفرغ للصلوات والطلبة والدعاء من أجل طلبات عامة او خاصة. وكان على اليهودي أن يصوم مرة واحدة في السنة وهو يوم الكفارة، لكن قادة اليهود جعلوها يومين في الأسبوع فرضًا على كل يهودي. وكانوا يصومون لكي يظهروا للناس أنهم صائمين. ولكي يُظهروا تقواهم أمام الناس.

عندما قال المسيح مثل العشَّار (الذي يجمع الضرائب) قصد به أنَّ التبرير أن الغفران من الله وليس لأولئك الذين يظنون أنَّهم أفضل من غيرهم ولكن لمن يتوبون توبة حقيقية.

يقول المَثَل أنَّ رَجُلَين صعدا للصلاة، أحدهما فريسي (أي من المُدقِّقين في حفظ الوصايا والتعليم) والآخر عشّار من المكروهين لدى الشعب. كثيرون كانو يعتقدون أنَّ الله لايسمع صلاة العشَّارين أو طلباتهم. قال الفريسي "*أشكرك اللهم أني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين ولا مثل ذلك العشار فاني أصوم مرتين في الأسبوع وأعطي من أموالي للفقراء.*" أمَّا العشّار قرع علي صدره وقال "*اللهم ارحمني أنا الخاطي*" فخرج هذا مُبرَّرًا دون ذاك .

١١- الكنز الحقيقي

"لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى ٱلْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ ٱلسُّوسُ وَٱلصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ ٱلسَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلِ ٱكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي ٱلسَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ سُوسٌ وَلَا صَدَأٌ، وَحَيْثُ لَا يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلَا يَسْرِقُونَ، لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا."
(إِنْجِيلُ مَتَّى ٦: ١٩- ٢٣)

يوجّه الإنسان ماله حيث يكون قلبه، قال أحدهم: أعطني دفتر حسابك، أقول لك أين قلبك.

قد يسيء كثيرون فهم ما قاله المسيح في هذه الآية، إذ أنَّ المسيح قد تكلَّم مرارًا وتكرارًا عن وكالة المال. فالمال عطية ووديعة من عند الله ويجب ألّا نسئ استخدامه، بل أن نعمل بجد لاقتنائه واستخدامه بالشكل الصحيح ونستثمره حسب أمثال المسيح.
فالفارق كبير بين من يملك المال وبين من يمتلكه المال. يوجّه المسيح نظرنا إلى ما هو باقٍ ولن يزول إلى الأبد، السماء.

١٢- الله والمال

"لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ ٱلْوَاحِدَ وَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ ٱلْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ ٱلْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا ٱللهَ وَٱلْمَالَ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٦: ٢٤).

كان السيد المسيح يقارن بين القيم الروحية والقيم الأرضية. فعندما سألنا ما هو الكنز الحقيقي، هل هو السماء أم ممتلكات الأرض الزائلة كان يريد أن يوجّه أنظارنا إلى ما سيبقى إلى الأبد. أمَّا القيم الأرضية فتنحصر في المادة والحياة المحدودة بالأرض بما فيها من مناصب وشُهرة ومكانة اجتماعية ونفوذ.

ولكن القيم السماوية الدائمة إلى الأبد هي علاقتنا مع الآب السماوي وخلاصنا الأبدي وغفرانه التام. كم من أناس ذهبوا وراء المال وضاع المال وصارت حياتهم بلا معنى بل وأصبحت حطامًا. كم من أناس سعوا وراء الشهرة والمركز الاجتماعي وضاع هذا أيضًا، وصاروا في حزن عميق.

لكن الإرادة الإلهية هي أن نستمتع بما لدينا من مال، وأن نحقق بأموالنا ما يريده الله منّا لتمجيد اسمه القدوس؛ لأنَّ الله خلق الإنسان لمجده ولإعلان اسمه المبارك في هذه الحياة.

١٣- العين سِراج الجسد

"سِرَاجُ ٱلْجَسَدِ هُوَ ٱلْعَيْنُ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا، وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِمًا، فَإِنْ كَانَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي فِيكَ ظَلَامًا فَٱلظَّلَامُ كَمْ يَكُونُ!" (إِنْجِيلُ مَتَّى ٦: ٢٢ – ٢٣)

ينقلنا السيد المسيح من فكرة أنَّ العين هي التي تقود الإنسان، فبدون عيونه فلا يستطيع أن يعمل شيئًا، إلى فكرة أخرى وهي رؤيتنا الروحية في هذا العالم، فعندما تمتلئ قلوبنا بالشر والخطية فلابد أن تنقاد عيوننا وقلوبنا وراء الشر. أمَّا إذا امتلأت قلوبنا ببر الله وصلاحه فسوف تنقاد عيوننا إلى البساطة.

لذلك يحّثنا المسيح على أن نُطهّر قلوبنا التي تقود عيوننا باتباع فكر الله وبرّه.

١٤- الله يعتني بنا (الاكتفاء)

"لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ ٱلْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ ٱلطَّعَامِ، وَٱلْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ ٱللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِٱلْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا ٱهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِٱللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ ٱلْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْزِلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ ٱلْحَقْلِ ٱلَّذِي يُوجَدُ ٱلْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي ٱلتَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ ٱللهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِٱلْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي ٱلإِيمَانِ؟ فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا ٱلأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنِ ٱطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ ٱللهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ ٱلْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي ٱلْيَوْمَ شَرُّهُ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٦: ٢٥ – ٣٤).

عندما نقرأ هذه الآيات قد نشعر أنَّه لا قيمة لِما نفعله، أو ما نتعب لأجله، فالطيور تأكل وتعيش والله يعتني بها، وأن آخرة الحياة هي موت. لذلك لماذا نعمل ونتعب.

لكن هذا ليس ما تُعلّمه لنا هذه الآيات، ولكنها تُعلّمنا أنَّ الله يعتني بنا فلا داعي لأن نغتّم ونقلق. فإذا كان الله يهتم بأصغر الطيور، فكم بالحري نحن أبناءه، فهو بالطبع يعتني بنا. لا تُعلّمنا هذه الآيات الكسل أو عدم المبالاة، ولكن تُعلّمنا الاكتفاء وعدم القلق من جهة المستقبل أو الغد؛ لأنَّ الله سيعتني بنا ويدبر احتياجاتنا ويرافقنا في رحلة الحياة.

فكما كان أمينًا معنا فى الماضى فسوف يظل أمينًا معنا فى الحاضر والمستقبل أيضًا لأنَّه لا يتغير. فالقلق لا ينفع الإنسان بل يعطله عن التفكير وقد يحرمنا من النوم ويقلل من قدرتنا على العمل والتفكير والإنتاج.

أوصى المسيح بأن *نطلب ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لنا*. يبدأ طلب ملكون الله بقبول هذا الملكوت، والسعي لانتشاره وبذل الجهد والمال لكى يعرف الآخرون الله ومسيحه المُخلِّص.

١٥- لا تدينوا

"لَا تَدِينُوا لِكَيْ لَا تُدَانُوا، لأَنَّكُمْ بِٱلدَّيْنُونَةِ ٱلَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِٱلْكَيْلِ ٱلَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَلِمَاذَا تَنْظُرُ ٱلْقَذَى ٱلَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ ٱلْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ، وَهَا ٱلْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ؟ يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلًا ٱلْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ ٱلْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!" (إِنْجِيلُ مَتَّى ٧: ١ – ٦)

"فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ ٱلنَّاسُ بِكُمْ ٱفْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هَذَا هُوَ ٱلنَّامُوسُ وَٱلأَنْبِيَاءُ." (إِنْجِيلُ مَتَّى ٧: ١٢)

هناك نوعين من الانتقاد – الأول يبني والثاني يهدم. وهنا تجد أنَّ السيد المسيح يشير إلى النوع الأول الذي يهدم، ولا يساعد الآخرين، بل وقد ينتج عنه علاقات سيئة بين الناس.

والسيد المسيح يوجّه أنظارنا ألّا نوجّه الانتقاد للآخرين فنجد نفس العيوب فينا، بل وربما تكون أكثر كثيرًا من العيوب التي ننقد فيها الآخرين. وخلاصة القول يجب أن نعامل الآخرين تمامًا كما نريد منهم أن يعاملونا حسب ما قال السيد المسيح.

١٦- لا تطرحوا دُرَركم قدَّام الخنازير لكي لا تدوسها أرجُلها

كانت الخنازير في العُرف اليهودي حيوانات "نجسة" (تثنية١٤: ٨) فمن يمس هذا الحيوان يصير نجسًا ولابد أن يتطهَّر (طقسيًا)، وقد اعتبر اليهود الأمم الأخرى كحيوانات نجسة وتعاملوا معهم في ضوء ذلك برغم أنَّ الله لم يأمر بذلك. بل كان اختيار اليهود كشعب لله، أن يقود الآخرين إلى معرفة الله. وكان لابد أن يعرفوا أنَّ النجاسة الحقيقية هي الخطية والابتعاد عن الله.

يُعلِّمنا السيد المسيح أن نميز بين اؤلئك الذين يُهدرون الوقت والمجهود في المناقشات الغبية التي لا تفيد شيئا وبين أولئك الذين يريدون المعرفة.

وهذا لا ينطبق على الكرازة إذ أن الرسل جميعهم قد خرجوا عن دائرة اليهودية لكي يكرزوا بين الأمم وقد قدَّموا حياتهم في سبيل ذلك. ولكن السيد المسيح يُعلِّمنا هنا ألّا نُهدِر الوقت مع أولئك الذين يكثرون المجادلات التافهة والهازرين الذين لا يريدون شيء سوى الضحك والاستهزاء.

١٧- الله يعطي لمن يسأله

"اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ٱبْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!" (إنْجِيلُ مَتَّى ٧:٧-١١)

يكشف لنا السيد المسيح عن حقيقة العلاقة بيننا وبين الله، فلم نعُد بعد عبيدًا ولكن أبناء الله. هذه العلاقة السامية تُعرِّفنا بمحبة الآب لأبنائه، وكيف يريد أن يعطيهم كل عطية صالحة. ولذلك فهو يريدنا أن نسأله ولابد أن نأتي بطلباتنا لله.

جميع عطايا الله صالحة ولكن هناك أسمى وأعظم عطية، الرُّوح القُدُس الذي به نستطيع أن نحيا له ونحيا في طاعته. وبدون الرُّوح القُدُس لن نستطيع أن نعيش الحياة التي يريدنا أن نحياها، ولا نستطيع أن نطيع وصاياه ولا أن نشهد له. وقد وعد أن يعطي عطية الرُّوح القُدُس لكل الذين يسألونه.

١٨- الباب الضيق

"اُدْخُلُوا مِنَ ٱلْبَابِ ٱلضَّيِّقِ، لأَنَّهُ وَاسِعٌ ٱلْبَابُ وَرَحْبٌ ٱلطَّرِيقُ ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ ٱلْبَابَ وَأَكْرَبَ ٱلطَّرِيقَ ٱلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى ٱلْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ ٱلَّذِينَ يَجِدُونَهُ!" (إنْجِيلُ مَتَّى ٧: ١٣ – ١٤).

ما أسهل طريق الشر والخطية، وما أسهل أن يطيع الناس شخصًا يتهاون مع كل ما يفعلونه. وقد جاء في العهد القديم كثيرٌ من الأنبياء الذين سمحوا للشعب بمعصية الله لكي يكتسبوا مالاً، أو لكي يُرضوا الرؤساء.

أمَّا الطريق التي وضعها السيد المسيح لأتباعه فهي ليست طريقًا سهلاً لذلك قال "*ما أضيق الباب وأكرب الطريق المؤدي إلى الحياة الأبدية*". ولذلك بدون مساعدة روح الله ومعونته لا يستطيع أحد أن يسلك في هذا الطريق رغم أنَّه الطريق المضمون للحياة الأبدية.

١٩- من ثمارهم تعرفونهم

"اِحْتَرِزُوا مِنَ ٱلأَنْبِيَاءِ ٱلْكَذَبَةِ ٱلَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ ٱلْحُمْلاَنِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ ٱلشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ ٱلْحَسَكِ تِينًا؟ هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَارًا جَيِّدَةً، وَأَمَّا ٱلشَّجَرَةُ ٱلرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا رَدِيَّةً، وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَارًا جَيِّدَةً. كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي ٱلنَّارِ. فَإِذًا مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ." (إنْجِيلُ مَتَّى ٧: ١٥ – ١٩).

يمكننا تقييم المُعلِّمين ليس بكلامهم ولكن بثمار حياتهم. *وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ*. كل شخص تُظهره أعماله وردود أفعاله. فكل شجرة جيدة تطرح ثمرًا جيدًا وكل شجرة غير صالحة لا تطرح ثمرًا جيدًا.

وبرغم أنَّ السيد المسيح قد طلب منَّا ألّا ندين أحدًا، ولكنه في الوقت نفسه طلب منَّت أن نمتحن ثمرهم وأن نعرف هل نتبعهم أم لا، هل نجعلهم قادة في كنائسنا أم لا. ولذلك فمن ثمارهم تعرفونهم.

٢٠- ليس بالكلام بل بالعمل

"لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ. بَلِ ٱلَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِٱسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِٱسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِٱسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! ٱذْهَبُوا عَنِّي يا فَاعِلِي ٱلإِثْمِ!" (إِنْجِيلُ مَتَّى ٧: ٢١ – ٢٣).

تكلَّم السيد المسيح عن ازدواجية الحياة لكثيرٍ من المُعلِّمين والناس، فقد يظهرون للناس أتقياءً حسب كلامهم ولكن أفعالهم تختلف تمامًا عمّا نسمعه منهم. ولذلك يقولون أرني إيمانك بأعمالك (وليس بمجرد الكلمات). ولكن هذا لا يعني أن نطارد كل مُعلِّم ومدرس وراعٍ وقِسّ لكي نعرف كل شيء عن حياتهم فكم من الأشخاص قد أخطأوا ولكنهم عادوا لكي يعيشوا مرة أخرى للرب ورجعوا عن أخطائهم.

٢١- البيت المؤسَّس على الصخر

"فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى ٱلصَّخْرِ. فَنَزَلَ ٱلْمَطَرُ، وَجَاءَتِ ٱلأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ ٱلرِّيَاحُ، وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ ٱلْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى ٱلصَّخْرِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى ٱلرَّمْلِ. فَنَزَلَ ٱلْمَطَرُ، وَجَاءَتِ ٱلأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ ٱلرِّيَاحُ، وَصَدَمَتْ ذَلِكَ ٱلْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا".(إِنْجِيلُ مَتَّى ٧: ٢٤ -٢٩)

شبّه السيد المسيح من يبني حياته على تعاليمه ويطيعها ويعمل بها بمَن بنى بيته على الصخر، وليس مَن يبني بيته على الرَّمل. فعندما تأتي الرياح يسقط البيت المبني على الرَّمل، أمَّا البيت المبني على الصخر يثبُت.

المسيح هو صخر الدهور ومَن يبني حياته على الإيمان الصحيح فإنه يبني بيتًا راسخًا يثبُت إلى الأبد.

أسئلة

١- يقول الكتاب المُقدَّس إنَّه ليس هناك أي جنس أو إنسان نجس في ذاته ولكن أعمال الإنسان هي التي تُنجِّسه.
نعم لا

٢- حذَّرنا المسيح من إدانة الآخرين، لكنه في الوقت نفسه طلب منَّا أن نفحص ثمارهم لكي نعرف حقيقتهم وبذلك نستطيع التعامل معهم.
نعم لا

٣- لم يوصِ السيد المسيح بأماكن إنفاق صدقتنا، لكن أوصى بأن تكون صدقة كما لله وليس لكي يرانا الآخرين فيمدحوننا.
نعم لا

٤- علَّم السيد المسيح كثيرًا عن المال فقال إنَّه عطية وأمانة من عند الله يجب أن نعمل بجد لاقتنائه وأيضًا لاستثماره، وأننا سوف نعطي حسابًا عنه.
نعم لا

٥- لم ينتقد السيد المسيح التوراة ولكن ما أُضيف إلى التوراة من تفاسير.
نعم لا

٦- عندما تكلَّم السيد المسيح عن أنَّ العين سِراج الجسد كان يقصد أن يُنقِّي الإنسان قلبه أولاً لكي تصير نظراته نقيّة.
نعم لا

٧- طلب المسيح منّا أن نكون ملح الأرض ونور العالم، وبذلك طلب أن نحافظ على بقاء الملح نقيًا وألّا يفقد ملوحته، وكذلك يظل النور مُضيئًا لكي يضئ للآخرين.
نعم لا

٨- تكلَّم المسيح كثيرًا عن عدم الانتقام لأنفسنا أو الشروع فيه، بل أن نعطي مكانًا للعدالة والقضاء الأرضي وكذلك السماوي، لأن الانتقام لا ينفعنا ولا ينفع الآخرين.
نعم لا

٩- طلب منَّا السيد المسيح ألّا نُسرع في الغضب وألّا نحتقر إخوتنا، فيقول إنَّ كلمة "يا أحمق" لها مجازاة عظيمة.
نعم لا

١٠- أراد المسيح أن يشير إلى الدوافع الحقيقية للصلاة وهي علاقتنا بالله، لا لكي يرانا الناس.
نعم لا